الدراسات السوفياتية

حول

الفلسفة العربية الإسلامية

د. علاء حمروش

إلى الصديق .. حمدي خزام
مع العرفان والاعزاز

علاء حمروش
٢٠/١٠/١٩٨٦

الدراسات السوفياتية
حول
الفلسفة العربية الإسلامية

د. علاء حمروش

مقدمة ضرورية :

انتجت الدراسات الاستشراقية (المركزية الاوربية) العديد من الكتب بهدف ترسيخ تصوراتها العدائية للحياة الروحية والمادية للشرق - والسمة العامة للاستشراق الغربى - هى دراسة فلسفة هذا وذاك من الفلاسفة العرب المسلمين لا من وجهة نظر أصالته - أو من جهة الجديد الذى ساهم به فى تطور الفكر الفلسفى - بل من وجهة نظر تأثير الآراء والنظريات الفلسفية اليونانية على الأغلب عليه.

---

(١) يزعم أنصار" المركزية الأوربية" أن أوربا كانت الموطن الوحيد للفكر الفلسفى - وينكرون وجود أى فكر فلسفى فى بلدان الشرق أو يعتبرونه فكرا دينيا - غيبيا - تأمليا - حسيا غريب عن الفكر العقلانى يراد فهم أنصار " المركزية الآسيوية" والتى ترى أن الشرق وحده موطن الفلسفة الحقيقية فى حين أن الغرب غاص فى أوحال العقلانية. والفكر الفلسفى تطور فى الغرب والشرق على السواء ، والمذاهب الفلسفية التى ظهرت فى بلدان مختلفة عالجت المسائل الفلسفية الأساسية ذاتها ، وساهم كل منها بنصيبه فى اغناء تراث الفكر الفلسفى العام.

ولم يشذ عن هذا الاتجاه العام الا مجموعة من المستشرقين الموضوعيين الذين يتمتعون بنظرة صحيحة لتراث الشعوب والأمم . فهؤلاء درسوا تاريخ حضارتنا وشعوبنا كجزء من دراسة تاريخ البشرية بشكل عام ، وحاولوا من خلال تلك الدراسات أن يستنتجوا القوانين والقيم والمثل العامة التى تطبع حياة كل الشعوب ، مستهدفين من ورائها فهم وادراك (الذات) القومية لبلدانهم من خلال المقارنة مع (الآخر) . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى استدفت تلك الدراسات والأبحاث دراسة حاضر شعوبهم ومستقبلها ، فى اطار تطورالمجتمعات نحو ثقافة انسانية واحدة . وقام هؤلاء المستشرقون بجهود علمية كبيرة أعادت مجموعة من الحقائق التاريخية الى مكانها ووضعها الطبيعى ومنهم على سبيل المثال بروكلمان ، جرونيبوم ، بيرك ، فرانس روزنتال ، بول كاكيا ، بيرك ، مونتجمرى وات ، وأحمد اسماعيلوفتش وانرى لا ووست وغيرهم - وكان لعدد من المستشرقين الروس ومن بعدهم السوفيات مساهمات هامة فى هذا الميدان فمنهم على سبيل المثال كريمسكى ، برتولد ، كراتشكوفسكى ، وسعديف .

ومدرسة الاستشراق الروسية (١) كانت متأثرة بمدرسة الاستشراق الغربية فى رؤيتها للحضارة العربية الاسلامية - فقد اعتمد معظم المستشرقين الروس فى البداية على

---

(١) ظهرت البدايات الأولى لتكوين مدرسة استشراقية روسية مستقلة فى جامعة خاركوف من خلال قسم تدريس اللغات الشرقية بالجامعة وحيث عمل المستشرق بيراندت على ارساء تقاليد علمية جديدة فى تعليم اللغات الشرقية.

والمدينة الثانية التى كانت مركزا هاما للدراسات الشرقية هى قازان - حيث حاول المستشرق قرين تأسيس معهد للدراسات الشرقية بالجامعة (١٧٨٢- ١٨٥١) ولكنه لم ينجح مما جعله يتجه الى بعد بطرسبورج .

أما فى مدينة موسكو فلم تنشط الدراسات الشرقية الا فى فترة متأخرة جدا ، حيث حاول المستشرق بلديريف (١٧٨٠-١٨٤٢) تدريس العربية بجامعة موسكو- ومن ثم ترأس قسما جديد التعليم اللغات الشرقية. ونشطت الدراسات الشرقية أيضا بمدينة فيلنوس - فبحكم قربها من بولونيا - حيث

=

الأدبيات الغربية ، دون أن يرجعوا بما فيه الكفاية الى النصوص العربية الأصيلة ،كما أن بعض المستشرقين الروس البارزين كانوا قد تربوا على يد المستشرقيين الألمان والفرنسيين والانجليز

فالمدرسة الروسية للاستشراق ، على الرغم من خصائص تكونها وتطورها ، وعلى الرغم من موقفها الليبرالى نسبيا من الحضارة الاسلامية كانت تنظر الى الشرق الاسلامى نظرة فيها الكثير من سمات " المركزيين الأوربيين ".

بيد أن معظم المستعمرين الذين برزوا فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وحتى تاريخه كانوا يكنون احتراما شديدا لتراثنا العربى ولتراث شعوب الشرق بوجه عام.

= حركة الاستشراق نشيطة ـ تأثرت الأوساط العلمية بقلينوس بالمناخ العلمى فى بولونيا ـ والمدن الروسية الأخرى ـ ومن أشهر الأسماء التى لمعت فى ميدان الاستشراق بقلينوس غرد ويك (١٧٨٦ - ١٨٢٥) وليليفال (١٧٨٦ - ١٨٦١) لكن مدرسة الاستشراق الروسية لم تتبلور الا على يد المستشرقين فى العاصمة بطرسبورج ـ ابتداء من الثلث الأول من القرن التاسع عشر.

ولعل من أهم العوامل التى كانت وراء ذلك هى خصائص تكون وتطور الشخصية الثقافية الروسية ، التى جاءت كمزيج من ثقافات الشعوب الآسيوية الاسلامية وثقافة الشعوب الأوربية فأولئك المستعربون الذين كانت تشدهم ثقافة وحضارة الشرق ، تركوا آثارا هامة فى هذا الميدان . على الرغم من أن معظم الدراسات كانت تحمل طابعا وصفيا - اذ أنها لم تدخل عمقا فى دراسة الشخصية العربية الاسلامية ولم تصل الى مرحلة البحث والاستنتاج فى خصائص تطور هذه الشخصية السيكولوجية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية وعلى الرغم من هذا لعبت تلك الدراسات دورا رائدا فى تعريف القارىء الروسى ومن بعده السوفياتى على تراثنا وعبرت هذه المرحلة أيضا عن بدايات الاهتمام العلمى والجاد بتراثنا ويلاحظ أن هناك فروقا جوهرية بين منهج مدرسة الاستشراق الغربية والمدرسة السوفياتيه .

فالمستشرقيين السوفييت لا يوافقون على المصطلحات الجغرافية (الشرق) لأنها نسيج خيال المستشرقيين الغربيين - فالشرق بالنسبة لهم هو سيبيريا والجنوب هو العالم العربى - ولذا فقد فكروا فى تغيير اسم معهد " الاستشراق " لما للكلمة من معان غير مستحبة - وأطلقوا عليه اسم معهد آسيا وأفريقيا لفترة بيد أن التسمية الكلاسيكية بقيت - على أعتبار أنه ليس المهم التسمية ،بل الأساس هو المدخل المنهجى للتعامل مع

هذه الظاهرة أو تلك من تاريخ هذا الشعب أو ذاك . فهناك العديد من المستشرقين الغربيين أنصار (المركزية الأوربية) يعملون المستحيل من أجل تأكيد خرافة تفوق الغرب الأوربى على الشرق الآسيوى فى الماضى والحاضر- ويعملون على فصل الحاضر الأوربى عن الماضى بشكل مصطنع - بينما يلاحظ أن المستشرقين السوفيت - عند ما يدرسون بداية نشوء تطور وازدهار الحضارة العربية يعملون على مقارنتها مع تاريخ روسيا - ويعترفون أن روسيا كانت تعيش فى جو من البربرية الوثنية - ويرون أنه اذا كانت روسيا أخذت بعض معالم الحضارة عن أوربا الغربية - فان أوربا بدورها شكلت الامتداد الطبيعى للحضارة العربية الاسلامية .

والمستشرقين السوفييت عند ما يدرسون تاريخ الشرق الآسيوى بما فيه العالم العربى يدرسونه كجزء لا يتجزأ من التاريخ العالمى . ويختلف المستشرقين السوفييت عن المستشرقين الغربيين والروس قبل الثورة - فى أنهم لا يدرسون الأشخاص وسيرهم ، فقط بل يعملون على دراسة السياق العام لتطور العملية التاريخية .

ويلاحظ أن دراسات المستعربين والمستشرقين الروس

والسوفييت[1] للتراث الفلسفى العربى الاسلامى كانت تدخل فى اطار دراستهم للثقافة العربية ـ الاسلامية.

الدراسات الروسية السوفياتيه المبكرة حول الفلسفة العربية ـ الاسلامية :

وفى محاولتنا لتتبع تطور مسار الاهتمام بالتراث الفلسفى العربى الاسلامى[2] فى روسيا والاتحاد السوفيتى بشكل موجز، يمكن أن نبدأ بالمستشرق والمستعرب . أ٠ى٠ كريمسكى٠

---

(١) من المفيد الاشارة هنا الى أهمية التعرف على المخطوطات العربية الموجودة بأرشيف معاهد الاستشراق فى موسكو ولينينجراد وطشقند وقازان ويرفان وبوخارى واشهباد (ـ والتى تتناول أعمال كبار الفلاسفة والعلماء العرب فى عصر النهضة العربية ـ الاسلامية أمثال الفارابى وابن سينا والرازى وابن رشد ، ولقد تم تحقيق وتدقيق قسم منها ،خاصة فى معهد الاستشراق ـ فرع لينينجراد بأكاديمية العلوم السوفياتيه ، ومعهد الاستشراق بطشقند ـ أكاديمية العلوم.

(٢) مفهوم الفلسفة العربية الاسلامية لدى الباحثين الروس والسوفييت يتضمن علم الكلام والتصوف .

* أ٠ى كرايسكى (١٨٧١ـ ١٩٤١) الذى اهتم بشكل خاص فى مؤلفاته بالفيلسوف العربى الاسلامى البارز أبوالنصر الفارابى فتناول شخصيته وأفكاره من خلال مؤلفيه تاريخ الثقافة العربية سنة ١٩١١ و (تاريخ فارس) سنة ١٩١٥٠ كما قام كرايسكى بعرض وجهات النظر الفلسفية لكل من الفارابى وابن سينا وابن خلدون من خلال كتابه الشهير (تاريخ الاسلام) سنة ١٩٠٤ـ كما قام أيضا بمعالجة الأطروحات الصوفية فى الاسلام فى كتابه (موجز تطور الصوفية) سنة ١٨٩٥ ويمكن القول أنه لم تنتعش مسيرة الاستشراق فى موسكو الا فى نهاية القرن التاسع عشر على يد أى ٠كرايمسكى ٥ كما أنه أبرز فى تلك الفترة جيلا من المستشرقين ٥ كان لهم أثرا ملحوظا على تطور مسيرة الاستشراق موسكو لعل من أهمهم س٠ أومانت الذى كتب (دراسة فلسفية وتأملات حول تطور الأفكار الدينية والفلسفية فى الاسلام) سنة ١٨٩٠٠

* ولعله من المفيد الاشارة للدور الذى لعبه يندلى جوزى (١٨٧١ـ ١٩٤٣) الفلسطينى الأصل من خلال مؤلفيه (تعاليم المعتزله) سنة ١٨٩٩ وكذا (من تاريخ الحركات الفكرية فى الاسلام) والذى ترجم الى اللغة

العربية ونشر فى القدس سنة ١٩٧٧ والذى ساهم فى تعريف القارىء الروسى على الفرق الاسلامية المختلفة.

كما قام بندلى جوزى باعداد القاموس الروسى العربى سنة ١٩٠٣ ويعتبر أفضل قواميس عصره، كما عمل عميدا لكلية اللغات الشرقية بجامعة باكو فى الثلاثينيات.

* يعد الأكاديمى ف يا روزين (١٨٤٩- ١٩٠٨) أحد مؤسسى الاستشراق الروسى، بنى علاقات وطيدة مع أهم المستشرقين فى عصره ومنهم المجرى جولد تسهير (١٨٥٠- ١٩٣١) والايطالى كويدى (١٨٤٤- ١٩٣٥) والفرنسى شيفر (١٨٣٠-١٨٩٨) والانجليزى براون (١٨٦٢ - ١٩٣٦) (١) ولعب رازين دورا بارزا فى المؤتمر العالمى الثالث للمستشرقين الذى عقد فى بطرسبورج سنة ١٨٧٦، وانتخب فيه مساعدا للأمين العام لاتحاد المستشرقين العالميين، ونشر له كتاب حول هذا المؤتمر فى سنة ١٨٧٩ تناول فيه بالتحليل والنقد وضع حركة الاستشراق الدولية فى ذلك الوقت.

كما عمل ف. يا. روزين عميدا للكلية الشرقية للغات لمدة عشر سنوات (١٨٩٣- ١٩٠٣) وترأس القسم الشرقى

---

(١)- كراتشكوفسكى - حول كتابات البارون روزين - بيتربورنج ١٩١٨

للمخطوطات ، الذى سرعان ماتحول الى جمعية شرقية — واستطاع أن يجمع حوله عددا من خيرة العاملين فى ميدان الاستشراق الروسى . ن . ى . مار (١٨٦٤ — ١٩٣٤) أولدنبرنج (١٦٨٩ — ١٩٣٤) وبرتولد (١٨٦٩ — ١٩٣٠) والذين لعبوا دورا هاما فى مسيرة الاستشراق الروسية والسوفياتيه . دعا روزين للتأكيد على دور الحضارة العربية والروسية فى صنع الحضارة الانسانية ،كما اهتم اهتماما كبيرا بالتحقيق والتدقيق بالمخطوطات الشرقية ، وكتب (نقد الشعر الجاهلى) سنة ١٨٧٢ وعالج فى هذا الكتاب الأدب العربى كأحد مصادر الفكر الفلسفى العربى — الاسلامى .

يعد الأكاديمى ف . برتولد (١٨٦٩ — ١٩٣٠) الاختصاص المعروف فى تاريخ الاسلام والشرق الاسلامى — من الذين لعبوا دورا هاما فى مسيرة الاستشراق الروسى والسوفيتى — ويعتبر من أهم مؤرخى حضارة الشرق — ومؤسس للمدرسة التاريخية للاستشراق الروسى والسوفيتى .

وكتب ف . برتولد العديد من الدراسات — منها على سبيل المثال (الخليفة والسلطان) سنة ١٩١٢ (والثقافة الاسلامية) سنة ١٩١٨ و (العالم الاسلامى) سنة ١٩٢١ و

(حول تاريخ الحركات الدينية فى القرن العاشر) يحلل فيهما أفكاره وتعاليم ابن ابى العساكر - وحركة الحلاج - ويتناول بالنقد آراء المستشرق الفرنسى لوى ماسينيون عن الحلاج و (تاريخ دراسة الشرق فى أوربا وروسيا) حيث يتعرض لبعض جوانب التراث الفلسفى العربى - الاسلامى وخاصة عند ابن خلدون - كما نشر فى (الانسكوبيديا الاسلامية) مايقارب ٢٤٧ مقالة علمية عن الحضارة العربية الاسلامية وتاريخ آسيا الوسطى - وشارك ف. برتولد بنشاط فى العديد من المؤتمرات العلمية العالمية حول الاسلام والحضارات الشرق - أوسطيه التى عقدت فى كل من لندن وباريس وبتروجراد وبراغ ولايبزج . وشغل ف. برتولد منصب الرئيس الدائم للجنة المستشرقين بأكاديمية العلوم السوفياتيه - ووقف ف. برتولد ضد المحاولات العدائية للتراث العربى - الاسلامى عامة والفلسفى خاصة - والتى كان يقف خلفها ممثلى اللاهوت الروسى المتعصب لارثوذكسيته والانتلجنسيا اليهوديه الروسيه المتأثرة بالايديولوجية الصهيونيه .

ف. برتولد بدراساته المتنوعة انطلق من رؤية تقوم على مكافحة نظرية التفوق العنصرى التى سادت الدوائر العلمية بالغرب الأوربى فى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والتى تنظر الى العقل الشرقى كعقل روحانى ، غيبى ، ميتافيزيقى وأكد برتولد على أنه لاتوجد روح ثابته للغرب ولا روح ثابته للشرق وأن الحضارة العالمية من صنع شعوب الشرق والغرب وهى فى تطور وتفاعل دائمين .

وتكمن أهميته الكبرى فى تأكيده على المبادىء المنهجية لدراسة الثقافة العربية، وعلى الأخص التراث الفلسفى العربى - الاسلامى وتأكيده على ضرورة التخصص الدقيق فى المجالات الفكرية المختلفة كفلسفة وأدب وتاريخ ... الخ .

وكتب . ف . برتولد (بغض النظر عن وجود كتابات عديدة عن حياة الأمة الاسلامية وثقافتها - فان القضية تتصل بتاريخ هذه الفترة التى تحتاج الى مدخل منهجى جديد) (١) .

وتولى ف. برتولد مسئولية الاشراف على مجلة (عالم الاسلام) (١٩١٢- ١٩١٣) ومن ثم مجلة (العالم الاسلامى) ١٩١٧، حيث قام من خلال عمله بهاتين المجلتين بعرض آرائه المنهجية الخاصة بالتراث العربى الاسلامى عامة ، وقد عمل طوال حياته فى كلية اللغات الشرقية بجامعة لينينجراد طوال حياته (١٨٩١- ١٩٣٠) حيث ساهم مساهمة كبرى فى مسيرة الاستشراق السوفيتى .

---

(١) ف . برتولد مجلة أكاديمية العلوم السوفياتيه المجلد ٦ العدد ١٥ موسكو ١٩٢٥ ص ٤٨٦ .

يعتبر الأكاديمى ى • بو• كراتشكوفسكى أحد كبار الاختصاصيين فى الأدب العربى - ولكنه فى أبحاثه ودراساته أعطى اهتماما ملحوظا للمخطوطات المحفوظة بالمتحف الآسيوى (١) - وخاصة مخطوطات الفلاسفة العرب المسلمين • ولكنه خلاف ف• برتولد الذى وجه اهتماما فى دراسته للتراث الفلسفى العربى الاسلامى لوجهات نظر ابن خلدون

(١) تأسس المتحف الآسيوى التابع لأكاديمية العلوم الروسية سنة ١٨١٨ الذى ترأس أعماله ونشاطاته المستعرب الكبير فرين الذى أشرف عليه حتى مماته سنة ١٨٥١ - وكان بمثابة مركز علمى توضح فيه المخطوطات الشرقية وتدرس وتحقق بها - واصدار دراسات علمية متنوعة حول الشرق بالاضافة الى المتحف الآسيوى - وساهمت الأكاديمية الآسيوية والأقسام الخاصة بدراسة اللغات الشرقية التابعة لأكاديمية العلوم الروسية فى دفع حركة الاستعراب الروسية فى النصف الأول من القرن ١٩•

التاريخية والاجتماعية ـ نجد أن أ. كراتشكوفسكى يهتم بدراسة ابن خلدون كمصدر أصيل للحياة الروحية وضمنها الحياة الفلسفية لعصره.

وقد أكد ى. يو. كراتشكوفسكى على ضرورة تطوير دراسات المستعربين فكتب (أن على المستعرب المعاصر أن يعتمد على مبدأ ضرورى ـ وهو التخصص العلمى ـ فاليوم لاينبغى كالأمس أن يصبح الفرد متخصصا فى كل المجالات الخاصة بالدراسات العربية كاللغة والنقد الأدبى والتاريخ والفلسفة ... الخ .

فكل هذه المجالات تراكمت فيها مواد كافية لكى يمكن لحياة انسان أن تصبح غير كافية لمعرفة احد هذه المجالات).(١)

وأمضى العضو المراسل لأكاديمية العلوم السوفيتيه ى. أ. برتلس (١٨٩٠ ــ ١٩٥٧) حياته كلها فى دراسة الصوفيه ـ فدرس وجهات النظر الفلسفية لفريد الدين العطار ، وتعد المبادىء المنهجية لدراسة الصوفية التى وضعها ى. برتلس محددة لاتجاه دراسة المستعربين الروس والسوفييت حتى عصرنا الراهن ، وقد عمل برتلس بالمتحف الآسيوى فى لينينجراد ، والذى أصبح بعد ذلك معهد الاستشراق.

---

(١) أ. كراتشكوفسكى عن المخطوطات العربية موسكو سنة ١٩٤٨ ص٥٧.

ومن أشهر أعماله (الصوفيه والآداب الصوفيه) وهو فى هذا العمل لم يعالج فقط آراء المتصوفه بل ، ووجهات النظر ذات الطابع الصوفى لفلاسفة العرب المسلمين كالفارابى وابن سينا ، وقد اختير برتلس لعضوية أكاديمية العلوم الايرانيه فى ١٩٤٤ وأصبح عضوا فى أكاديمية العلوم العربية فى دمشق فى ١٩٥٥.

وقام ب. كوزمين بترجمة كتاب ابن طفيل (ص بن يقظان) وحتى الآن لاتوجد ترجمة أخرى لهذا الكتاب باللغة الروسية ، وتوفى ب. كوزمين أثناء ترجمته (مقاصد الفلاسفة) و (تهافت الفلاسفة) للغزالى.

وأظهر ى. أ. بلاييف" ١٨٩٥- ١٩٦٤" تأثيرا ملموسا على أجيال لاحقة من المستعربين ، وساهم فى المحافظة على أفضل التقاليد الروسية فى مجال الاستشراق ،وأكد على ضرورة اهتمام المستشرقين والمستعربين بعدد من المهام الجديدة - منها على سبيل المثال :-

* ضرورة اعطاء اهتمام جاد للشروط الاقتصادية والمحددة للتطور التاريخى - الاجتماعى والأيديولوجى للمجتمع الاسلامى.
* ضرورة ابراز الأصول الاجتماعية للثقافة العربية - الاسلامية فى ضوء تطور التشكيلات الاقتصادية - الاجتماعية ولقد أعطى

ى٠ بلاييف اهتماما خاصا فى كتابه (العرب والاسلام والخلافه العربية فى العصور الوسطى المبكره) ١٩٦٥ لدراسة ابن خلدون كما كتب ايضا مقالة خاصة عن ابن خلدون (النظرية التاريخية الاجتماعية لابن خلدون) (١) ٠ واعتبر أن المساهمة الكبرى التى قدمها ابن خلدون - تتمثل فى تأكيده على الأسباب المادية للتطور الاجتماعى ٠

وفى فترة الحرب العالمية الثانية - انتقل المستشرقين والمستعربين السوفييت من موسكو ولينينجراد الى مدن آسيا الوسطى وكازاخستانا ٠ وساهموا فى اعداد جيل جديد من المستعربين والمستشرقين من أبناء آسيا الوسطى وكازاخستان وأخذت مدن كاطشقند ، واشخباد ، ودوشان بيه ، وباكو ، والماتا تلعب دورا بارزا فى حركة الاستشراق والاستعراب السوفيتيه ٠

الدراسات السوفياتيه حول الفلسفة العربية الاسلامية بعد الحرب العالمية الثانية :

و"أصبحت " دوشان بيه" عاصمة طاجكستان أحد مراكز دراسة

(١) ى٠ بلاييف - مجلة المؤرخ الماركسى ١٩٤٠ - العدد ٤-٥٠

فلسفة ابن سينا — وقام أ٠م٠ بوجود نيف بترجمة كتاب (الشفاء) لابن سينا سنة ١٩٥٧ كما أعطى أ٠م٠ بوجود نيف اهتماما كبيرا لفلسفة ابن سينا فى كتابه (موجز تاريخ فلسفة طاجكستان) سنة ١٩٦١ باعتبار ابن سينا أحد أبناء سمرقند ٠

ويمكن الاشارة أيضا للدور البارز الذى قام به الأكاديمى ب٠ع٠ جافورف (ولد فى سنة ١٩٠٨) فى الاهتمام بالتراث الفلسفى العربى — الاسلامى ، والذى تولى فى نهاية الخمسينيات مسئولية مدير معهد الاستشراق — فرع طاجكستان التابع لأكاديمية العلوم السوفياتيه (١) ٠

---

(١) أكاديمية العلوم السوفياتيه — أعلى هيئة علمية بالاتحاد السوفيتى تجمع أهم وأبرز العلماء السوفييت — ومؤتمر أكاديمية العلوم يضم (الأعضاء المراسلين للأكاديمية — والأعضاء الأكاديميين — وأعضاء شرفيين من كبار العلماء فى بلدان العالم المختلفة) ويعتبر المؤتمر الموجه العام لخطط وأنشطة الأكاديمية٠

وفى فترات عدم انعقاد مؤتمر الأكاديمية — تتولى مسئولية ادارة أعمال الأكاديمية هيئة رئاسية منتخبة من أعضاء مؤتمر الأكاديمية ٠ وتقع ٤ قطاعات تحت رئاسة الاكاديمية — القطاع الأول (الفيزياء التكتيكية والرياضيات) ويضم ٥ أقسام — قسم الرياضيات وقسم الفيزياء ٠٠٠ الخ ٠

القطاع الثانى (الكيمياء — التكتيكية والبيولوجيا) ويضم ٦ أقسام قسم البيولوجيا ٠٠ الخ ٠٠ القطاع الثالث (علوم الأراضى)

—

ويضم ٦ أقسام - قسم الجيولوجيا - قسم الجغرافيا ... الخ .

القطاع الرابع (العلوم الاجتماعية) ويضم ٤ أقسام - قسم التاريخ - قسم الآداب قسم الفلسفة والحقوق وعلم النفس ، قسم الاقتصاد .

وبالاضافة الى ذلك تنسق الأكاديمية أعمال ١٥ أكاديمية لجمهوريات الاتحاد السوفيتى بالاضافة الى الفرع السيبيرى للاكاديمية ومركزين للأبحاث العلمية (مركز أورال العلمى) و (مركز الشرق الاقصى العلمى) . وتحت اشراف وتوجيه رئاسة الاكاديمية توجد ٢١٠ مؤسسة علمية (معهد - معمل - مركز ... الخ) . وتأسست أكاديمية العلوم السوفياتيه فى يونيو ١٩٢٥ على أساس القاعدة التى وفرتها أكاديمية العلوم الروسية التى تأسست ١٧٢٤ .

وبجانب أكاديمية العلوم السوفياتيه - توجد أكاديميات أخرى بالاتحاد السوفيتى - أكاديمية العلوم الطبية ، وأكاديمية العلوم التربوية .. الخ والتى تنسق أعمالها العلمية مع أكاديمية العلوم السوفياتيه .

وأوضح ب • ج • جافورف فى كتابه (الطاجيك) سنة ١٩٧٥ أثر الفلسفة العربية الاسلامية على تطور الفكر الفلسفى فى طاجكستان • وكتب ب •ج جا فورف بالتعاون مع أ •خ • كسيمخانوف (الفارابى فى تاريخ الثقافة) سنة ١٩٧٥•

كما كتبت م •ن • بلتيف (مسائل المعرفة والمنطق عند ابن سينا وتلامذته) سنة ١٩٦٥ – وكتب أ • م د جاخيد (أبوالنصر الفارابى وقضية الدولة) سنة ١٩٦٦•

وعقد مؤتمر فلسفى عالمى فى كل من موسكو ود وشان بيه سنة ١٩٨٠ • بمناسبة الذكرى الالفيه لميلاد ابن سينا وشارك فيه العديد من الأساتذه والباحثين من الجامعات الاوربيه والشرقية من المهتمين بالتراث الفلسفى العربى الاسلامى – وخاصة ابداع وآراء ابن سينا

* وفى " باكو " عاصمة اذربيجان ظهرت أعمال أ •ك • زاكويف (علم النفس عند ابن سينا) سنة ١٩٥٨ و (فلسفة النظام) سنة ١٩٦١ و (فلسفة اخوان الصفا) سنة ١٩٦٤•
* وفى " طشقند " عاصمة أوزبكستان قام معهد الاستشراق ومعهد الفلسفة التابعين لأكاديمية العلوم السوفياتيه بدور كبير فى تجميع ثروة ضخمة من المخطوطات للفلاسفة العرب المسلمين والمتكلمين ومن ضمن الباحثين الاوزبيكين فى مجال الفلسفة

العربية الاسلامية ى٠م٠ مومينف(ولد فى سنة ١٩٠١) الذى كتب (المفكرين البارزين فى آسيا الوسطى) سنة ١٩٦٦ وكذلك م٠م خيراليف الذى كتب حوالى ٣٠ عملا حول الفارابى من أهمها (وجهة نظر الفارابى وأهميته فى تاريخ الفلسفة) سنة ١٩٦٧٠

* وفى " الماتا " عاصمة كازاخستان - قام أ٠ ماشانف بكتابة مقالة باللغة الكازاكيه عن (الفارابى) سنة ١٩٦١ فى مجلة أخبار أكاديمية العلوم الكازاخيه السوفيتيه - كما كتب (حول الفارابى) سنة ١٩٧٠٠،

وقام معهد الفلسفة بالماتا بترجمة أعمال الفرابى الى اللغة الروسية واللغة الكازاكيه - فصدر على سبيل المثال هذه الأعمال للفارابى (المؤلفات الفلسفية) سنة ١٩٨٢، (المؤلفات الاجتماعية - الأخلاقية) سنة ١٩٧٣، (المؤلفات المنطقية) سنة ١٩٧٤).

وترجم (تاريخ الفلسفة - عند الفارابى) سنة ١٩٨٥٠ وعقد مؤتمر فلسفى عالمى بألماتا وموسكو بمناسبة الذكرى ١١٠٠ لميلاد الفارابى - والذى قام بتنظيمه أكاديمية العلوم السوفياتيه بالتعاون مع اليونسكو.

صدر العديد من الكتب التى تتناول الجوانب المختلفة لفكر الفارابى — ومن أبرز الباحثين فى هذا المجال — أ. س ايفانوف (دراسة الفارابى عن المواهب المعرفية) سنة ١٩٧٧ س. ستيبكوف (انسانية الفارابى) سنة ١٩٧٥ وآخرين.

* وفى " يريفان " عاصمة أرمنيا — تشغل دراسة مسائل التاريخ العربى القروسطى مكانا ملحوظا وتبذل جهود كبيرة لترجمة الصادر القروسطيه العربية — وترجمت ونشرت مخطوطات ابن الاثير وياقوت الحموى وابوالفضل ... الخ.

وتشغل قضايا الفكر الفلسفى العربى الاسلامى — اهتمام معاونو معهد الاستشراق ، فيما يتعلق بعلاقتها بتطور الفكر التاريخى العربى الاسلامى على وجه الخصوص.

أما فى " لينينجراد " — فيوجد مركزين علميين يهتمان بدراسة التراث الفلسفى العربى الاسلامى — الأول — الكلية الشرقية — بجامعة لينينجراد — ومعهد الاستشراق — فرع لينينجراد أكاديمية العلوم السوفياتيه (١). وتعد مدرسة الاستشراق

(١) يعقد كل عام فى موسكو ولينينجراد مؤتمران مخصصان لذكرى ف. ب برتولد وأ. كراتشكوفسكى ، وتقدم لهما الابحاث والدراسات التى تتناول قضايا الفلسفة العربية الاسلامية ويتولى معهد الاستشراق بموسكو وفرع لينينجراد تنظيمهما.

اللينينجراديه هي الامتداد العلمي للتقاليد التي وضعها روزين ، وكراتشكوفسكي فترجموا في معهد الاستشراق على سبيل المثال (الملل والنحل) للشهرستاني ، كما قام كل من ب . خاليدوف و ب جرزنيفتس بتأليف كتابا (حول الثقافة العربية الاسلامية) يتضمن جزء هاما يعالج قضايا الفكر الفلسفي العربي - الاسلامي - كما قامت س.م بتسيفا بكتابة (ابن خلدون - دراسة تاريخية - اجتماعية) سنة ١٩٦٥ - وبالكلية الشرقية بجامعة لينينجراد عمل الاختصاص الكبير في الحضارة الاسلامية ى. ب بتروشوفسكي - والذى عالج في مؤلفه (الاسلام في ايران) سنة ١٩٦٦ وجهات النظر الفلسفية للمعتزلة والغزالي والصوفية ٤٤.

وفي "موسكو" بعد سنوات الحرب أصبح أهم مركز لدراسة الفلسفة العربية - الاسلامية - قسم الشرق في معهد الفلسفة - أكاديمية العلوم السوفياتيه والذى تولى رئاسته س. جريجوريان - مؤلف العديد من الكتب الذائعة الصيت (من تاريخ فلسفة آسيا الوسطى وايران) سنة ١٩٦٠ (وفلسفة العصر الوسيط لشعوب الشرق الأوسط والأدنى) سنة ١٩٦٦ وفي هذا الوقت في معهد الفلسفة عمل سعديبف الذى يعد من أبرز الباحثين المعاصرين في مجال الفلسفة

العربية الاسلامية والتى تعتبر دراساته حلقة نوعية جديدة فى سلسلة الأبحاث الأكاديمية السوفياتيه حول تراثنا الفلسفى .

وبالاضافة الى سعديف — الذى سنعرض لأعماله ونشاطه العلمى نجد العديد من الباحثين السوفييت فى مجال الفلسفة العربية الاسلامية من أبرزهم م . م خيراليف (الفارابى فى تاريخ الثقافة) وى . أفرولوفا (مشكلة الايمان والمعرفة فى الفلسفة سنة ١٩٨٣ وم . م . ت . ستيانيتس (الاسلام والفكر الفلسفى والاجتماعى فى الشرق) سنة ١٩٧٤ وأ . ح كيمخانوف . (الفارابى) سنة١٩٨٣ وأ . أحمداف (الاتجاهات الرئيسية للفلسفة العربية الاسلامية) سنة ١٩٧٩ ونور كيرابايف (دراسة الغزالى عن السببية) سنة ١٩٧٨ وأ . أ اجناتكو (ابن خلدون) سنة ١٩٨٠ وس ع سسكالوف (فلسفة العصر الوسيط فى بلدان الشرق الأوسط وأسبانيا) سنة ١٩٧٩ وج . ب تشامخبيتوفا (الفلسفة العربية فى العصر الوسيط والتقاليد الكلاسيكية سنة ١٩٧٩ وب . أ بخوفسكى (فلسفة ابن رشد) سنة ١٩٧٧ .

ويهمنا الاشارة الى ف . ف سكالوف (١) الاختصاص السوفيتى

---

(١) ف . ف سكالوف — ولد ١٩١٩ — أنهى دراسته بكلية الفلسفة بجامعة موسكو ١٩٤٣ — وأصبح أستاذا للفلسفة — بقسم تاريخ الفلسفة الاجنبية بكلية الفلسفة بجامعة موسكو ١٩٦٣ .

البارز فى تاريخ الفلسفة ، صاحب المؤلفات القيمة فى تاريخ الفلسفة ومؤلف كتاب (فلسفة العصر الوسط فى بلدان الشرق الأوسط وأسبانيا الاسلامية) - والذى يعالج فيه قضايا الفكر الفلسفى العربى الاسلامى من نشأته حتى ابن رشد - وأهمية هذا الكتاب تتمثل فى الدراسة المقارنة بين تطور الفلسفة فى الغرب والشرق فى العصر الوسط ، ويشير المؤلف الى أن مستوى التطور الاقتصادى والاجتماعى والثقافى لبلدان شرق البحر الأبيض المتوسط كان أكثر تقدما من البلدان الأوربية.

وأهمية كبرى لفهم الفلسفة العربية الاسلامية يراها سكالوف فى ادراك العلاقة بين الفلسفة والعلوم الطبيعية - فعلى سبيل المثال عندما حلل شخصية الكندى - أعطى اهتمام خاص لنظرة الكندى للفلسفة كأعلى تطور للعلم الموسوعى ، وأن الفلسفة لايمكن أن تتطور بدون العلوم الطبيعية بخلاف ماكان سائدا فى الفكر الفلسفى الاوربى الغربى لعصره.

ولذا فليس مدهشا أن الكندى والفارابى وابن سينا وابن رشد - فى رأى سكالوف - قد أعطوا اهتماما كبيرا للعلوم الرياضية والطبيعية.

وسكالوف يعالج الفلسفة العربية الاسلامية كمرحلة ضرورية فى تطور الفلسفة العالمية - مما يسمح له بتقدير مكانة الفلسفة العربية الاسلامية فى تطور تاريخ الفلسفة ، وادراك تأثيرها على الفلسفة

الأوربية - وعلى الأخص تأثير ابن سينا وابن رشد على فلسفة أوربا من القرن ١٤ الى القرن ١٧ - أى من زمن أنصار ابن رشد فى باريس الى اسبينوزا .

كما من المفيد الاشارة الى بعض النماذج من الجيل الجديد للباحثين فى مجال الفلسفة العربية الاسلامية - فعلى سبيل المثال نور كرابايف (١) الاختصاصى فى فكر الغزالى - فكتب العديد من الدراسات حول الغزالى (فكرة التطور عند الغزالى) ، (دراسة الغزالى حول حرية الارادة) ، (الغزالى والسببيه) ، (مشكلة الانسان عند الغزالى) ... الخ . ونشرت فى مجلات العلوم الفلسفية وقضايا الفلسفة) وكتب أيضا عددا من المقالات الانتقادية حول أعمال المستشرقين السوفيت فى مجال الفلسفة العربية الاسلامية على سبيل المثال أ . ف . سحديبف وى . أ فرولوفا ، وكذلك يمكن الاشارة الى ج . ب تشامخبيتوفا (٢) صاحبة الدراسات العديدة حول الفارابى - ومؤلفة كتاب الفلسفة العربية فى

---

(١) نوركرابايف يعمل بالتدريس بقسم الفلسفة - بجامعة الصداقة بموسكو .

(٢) ج . ب . تشامخبيتوفا تعمل بمعهد الفلسفة التابع لاكاديمية العلوم السوفيتيه .

العصر الوسيط والتقاليد الكلاسيكية) سنة ١٢٧٩ - ونشر لهما دراسة هامة فى مجلة قضايا الفلسفة حول الاتجاهات الفلسفية الرئيسية فى الفلسفة العربية فى العصر الوسيط .

وأخيرا يمكن الاشارة الى ى. ا فرولوفا (١) - التى يمثل كتابها (الايمان والمعرفة فى الفلسفة العربية) موسكو سنة ١٩٨٣ أهمية كبرى فى تطور الاستشراق السوفيتى فى مجال الفلسفة لانه يعالج قضية الايمان والمعرفة فى الفلسفة العربية الاسلامية ليس فقط فى العصر الوسيط ولكن فى العصر الراهن أيضا فتعرض لدور الشيخ محمد عبده وجمال الدين الافغانى والشيخ مصطفى عبد الرازق فى فهم قضية الايمان والمعرفة فى الفكر الفلسفى العربى المعاصر ، وهى تعالج تطور الفكر الفلسفى العربى الاسلامى المعاصر منذ الخمسينيات على وجه الخصوص ، وتعرضت لآراء الدكتور زكى نجيب محمود والدكتور عثمان أمين والدكتور / عبد الرحمن بدوى .. الخ .

---

(١) ى. أ. فرولوفا - تعمل فى معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفيتيه.

ومن أجل أن نتعرف وندرك الجوانب المتعددة لــدور المستشرقين والفلاسفة السوفييت فيما يتعلق بالتراث العربـي الاسلامى سنعالج مساهمتهم خاصة فى مجال المؤتمــرات العلمية .

المؤتمرات العلمية حول التراث الفلسفى العربى الاسلامـــى ـ وخاصة المؤتمر العالمى المكرس للاحتفال بالذكرى ١١٠٠ لميلاد أبوالنصر الفارابى .

كما سبق أن أشرنا ـ فلقد عقد فى موسكو ودوشانبيه سنة ١٩٨٠ مؤتمر عالمى مكرس للذكرى الالفيه لميلاد ابن سينا ـ شارك فى تنظيمه أكاديمية العلوم السوفياتيه واليونسكـــو ، وطبع العديد من المؤلفات حول التراث الفكرى لابن سينا ـ من أهم هذه المؤلفات ـ كتاب أ . ف سعد ييف (ابن سينــا) سنة ١٩٨٠ بموسكو ، وكتاب ى . ن . زاخادوفسكى (حــــول حياة ابن سينا) ١٩٨٠ . بدوشانبيه ، وكتاب م . برا تــوف (المفكر العظيم ابن سينا) بدوشانبيه بالاضافة الــــى العديد من المقالات والدراسات حول مساهمة ابن سينا خاصة فى مجال الطب ، كما صدر مجلد تذكارى عن أعمال المؤتمـــر ، العالمى بمناسبة الذكرى الالفيه لابن سينا . ضم الدراســـات والاعمال التى قدمت لهذا المؤتمر ـ وبالاضافة الى ذلك فلقد عقد فى دوشانبيه سنة ١٩٨٢ مؤتمر علمى مكرس لدراســـــة قضايا الفلسفة الشرقية ـ حيث أعطى اهتمام كبير للفلسفـــــة العربية الاسلامية ـ وطبع كتاب (قضايا الفلسفة فى بلدان الشرق الاجنبى) والذى احتوى على نتائج أعمال هذا المؤتمـــر

وأهم الدراسات التى قدمت له كما عقد بموسكو فى عامى ١٩٨٠، ١٩٨٥ مؤتمرين علميين - بجامعة الصداقة حول (مشاكل البلدان المتحررة) - حيث وجه اهتمام خاص لدراسة قضايا الفلسفة العربية الاسلامية والفكر الفلسفى العربى المعاصر (١) ولكن يهمنا أن نتوقف لنعالج باكورة المؤتمرات العلمية العالمية حول التراث العربى الاسلامى بالاتحاد السوفيتى - نعنى المؤتمر العالمى العلمى بمناسبة الذكرى ١١٠٠ لميلاد الفيلسوف البارز أبوالنصر الفارابى والذى عقد فى كل من موسكو والماتا وبغداد سنة ١٩٧٥.

---

(١) يلاحظ أن أ. ف. سعد ييف على الرغم من ملاحظاته على العرض الذى قدمه الدكتور / حسن حنفى (موقفنا الحضرى - محاضرة فى المؤتمر العربى الفلسفى الأول - الجامعة الأردنية - عمان - اكتوبر ١٩٨٣) يتفق معه فى أنه توجد ٣ قضايا رئيسية فى جدول الأعمال أمام الفلاسفة العرب :

١- القضية الاولى قضية العلاقة مع التراث الفلسفى العربى الاسلامى.
٢- القضية الثانية قضية العلاقة مع التراث الفلسفى لبلدان أوربا الغربية.
٣- القضية الثالثة قضية العلاقة مع العالم المعاصر.

صدر في موسكو كتاب تذكاري عن أعمال المؤتمر العالمـــى (الفارابى وتطور العلوم والفنون لشعوب الشرق) (١) كما صدر فى بغداد عدد خاص من مجلة المورد (٢) يتضمن التقرير الختامى عن أعمال المؤتمر وكذلك مقالتين لعالمين سوفيتين . الأولى من . ن . جريجوريان (حول وجهات النظر الفلسفية والاجتماعية - السياسية للفارابى) والثانى أ . أو . ماكوفلسكى (حـــول المؤلفات المنطقية للفارابى) .

وشهدت سنة ١٩٧٥ اهتماما بالغا بدراسة الـــتراث الفكرى لابو النصر الفارابى فظهر كتاب (الفارابى فى تاريـــخ الثقافة) الذى كتبه الأكاديمى ب . ج جافورف والعضو المراسل بأكاديمية العلوم - بكازاخستان أ . خ كسهجانوف حيث قامـــا بوصف الملامح العامة لعصر الفارابى - وأوضحا الطابع المعقد لتطور الثقافة والحياة الروحية للمجتمع العربى الاسلامى فى عصر

(١) حول أعمال هذا المؤتمر أنظر مجلة آسيا وأفريقيا - العدد الثالث ١٩٧٦ ، ص ص ٢٣٤ - ٢٣٩ .
ومجلة العلوم الاجتماعية - باوزبكستان العدد الرابـــع ١٩٧٦ ، ص ص ٦٦ - ٦٨ .

(٢) مجلة المورد - المجلد الرابع ، العدد ٣ ، بغـــداد ١٩٧٥ . ص ص ٤٣ - ٦٥ .

الفارابى وأشار الى المقدمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والايديولوجية لازدهار الثقافة فى مدن الشرق الأوسط وكازاخستان وآسيا الوسطى ، واعتبر المؤلفان أن أهم القضايا التى تحدد ابداع الفارابى هى (١) الدراسة حول العالم (٢) الدراسة حول الاسباب (٣) الدراسة حول العقل الانسانى (٤) الدراسة حول القضايا الاجتماعية - الاخلاقية وأعتبر المؤلفان أن الفارابى هو أول من وضع مثال انسانى للمجتمع - والذى تطور فى اللاحق على أيدى البيرونى وابن سينا وابن رشد .

وفى طشقند ظهر كتاب م.م. خيراليف (الفارابى عصره ومذهبه) وهو الكتاب السابع لخيراليف حول ابداع الفارابى - ويحتوى هذا الكتاب خلاصة نتائج دراسات حول الفارابى - وأهميته تتمثل فى أنه قام بتحليل أهم الأدبيات الاجنبية والسوفياتيه حول الفارابى - كما قام بدراسة المفكرين العرب فى العصر الوسيط والذين كتبوا عن الفارابى كابن خلكان والبهيقى وابن أبى اصيبعه ..الخ . ويشير المؤلف الى أنه أثر فى تكوين وجهات نظر الفارابى الفلسفية (١) التقاليد الفلسفية للشرق (٢) حركات المعارضة للخلافة (٣) نجاحات

العلوم الطبيعية (٤) التقاليد الفلسفية اليونانية.

وطبع فى طشقند أيضا كتاب أ.ل. كزيبردوف (مؤلفات الفارابى فى مخطوطات معهد الاستشراق - بأكاديمية العلوم باوزبكستان) وفى آلماتا ظهر كتاب س ع ك. صدبيقوف - (انسانية الفارابى) وهى توضح أن الفلسفة العربية تختلف عن الفلسفة القديمة والفلسفة المسيحية فى (١) ارتباطها بمتطلبات المجتمع (٢) ارتباطها بمناهج العلوم الطبيعية (٣) النظرة الكوسموليتيه.

وأعد معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفيتيه بموسكو مجموعة من الدراسات حول الفارابى - صدرت فى مجلد تذكارى سنة ١٩٧٥ تحت اسم (الفارابى والتراث العلمى) تحت اشراف ب.ج. جافورف فكتب ى.د. خارنكو حول النظرية الاجتماعية - الأخلاقية للفارابى وأشار فيها الباحث الى أن أفلاطون مارس تأثيرا ملحوظا على الفكر الاجتماعى للفارابى - بينما مارس أرسطو تأثيرا مشابها على الفكر الأخلاقى عنده. وكتب ف. ب. ديمتشيك دراسة حول علم الكون عند الفارابى ومصادره كما قام كل من ى.أ. رونفيلد وأ. كوبيسوف بمعالجة قضية مساهمة الفارابى فى تطور علم الرياضيات - وقامت ج.ب. تشامخبيتوفا بدراسة مقارنة حول نظرية افلاطون عن المثل ونظرية

العقل عند الفارابى — وكتب أ. س. بولاتوف دراسة عن مكان علم العمارة فى تصانيف العلوم عند الفارابى . وكذلك ب. ى. اشوريفتش عن أسلوب ولغة مؤلفات الفارابى — وينتقد أ. ى. صدبيقف فى دراسته عن الفلسفة السياسية للفارابى — آراء المستشرق البولندى يو. بليفسكى — فاعتبر أن الفارابى هو مؤسس الفلسفة السياسية عند العرب والمسلمين — وأكد على أن الفارابى أعطى لفلسفته السياسية أهمية ليس فقط نظرية — كما ذهب المستشرق البولندى — بل وأيضا أهمية عملية.

وترجم يو. ن. زافدوفسكى مقتطفات من مؤلفات البيهقى وابن خلكان . وكتب أ. ف سعديف حول اللقاء الروحى بين الفارابى وابن سينا — فقدم محاولة جادة للنظر فى مؤلفات الفارابى باعتبارها مصدر لدراسة ابن سينا حول العلاقة بين الفلسفة والدين — وحاول أن يبين أوجه الالتقاء بينهما وكتب م. م. خيراليف دراسة حول تأثير ودور الفارابى فى تطور الفكر الفلسفى حتى محمد اقبال فى الشرق وحتى اسبينوزا فى الغرب.

وضم المجلد التذكارى لمعهد الاستشراق قائمة شاملة بمؤلفات الفارابى الموجودة بالاتحاد السوفيتى وأعدها س. د. دملينيد .

وصدر فى آلماتا سنة ١٩٧٥ أيضا كتاب أ٠ن٠ توكيلف وج٠س٠ سيرجليف حول الفلسفة المدنية للفارابى (نظرية الدولة والقانون عند الفارابى) ـ وأيضا كتب كل من أ٠خ٠ كسيمخانوف ور٠ك٠ لوكانين ، ى٠د٠خرانيكا (المفكر العظيم للشرق) وفى أعقاب المؤتمر العالمى الفلسفى بمناسبة الذكرى ١١٠٠ لميلاد الفارابى صدرت أيضا بعض المؤلفات حول الفارابى ـ فكتب أ٠س٠ ايفانوف دراسة الفارابى حول المواهب المعرفية للانسان ـ الماتا سنة ١٩٧٧ وصدرت المؤلفات المنطقية للفارابى ـ بالماتا سنة ١٩٨٣ ـ وكذلك المؤلفات الأخلاقية ـ الجمالية بالماتا سنة ١٩٨٥٠

الأخصائى السوفيتى البارز بالفلسفة العربية الاسلامية أ٠ف٠ سعد ييف *

مراحل حياته وأعماله :

ولد آرتورفلاد يميروفتش سعد ييف فى سنة ١٩٣١ بقازان ، وأنهى فى نهاية الأربعينيات دراسته بمعهد الاستشراق - بموسكو المسمى باسم (لازروف) ، ومن ثم درس بكلية الفلسفة فى جامعة موسكو ، حيث حضر أطروحته للدكتوراه (تاريخ الأفكار الجماليه لشعوب الشرقيين الأوسط والأدنى) ودافع عنها فى سنة ١٩٦٤ ، ثم عمل بعد ذلك أ٠ف٠ سعد ييف بقسم الشرق (١) بمعهد الفلسفة - أكاديمية العلوم السوفيتيه) ٠

وفى المرحلة الاولى من نشاطه العلمى اهتم أ٠ف٠ سعد ييف بترجمة عدد من أعمال الكندى (رسالة فى الفلسفة الاولى) والفارابى

---

(١) ويتولى قسم الشرق - بمعهد الفلسفة بأكاديمية العلوم السوفياتيه تنسيق الدراسات والابحاث الدلمية الخاصة بالفلسفة العربية الاسلامية وتولى الاشراف على المؤتمرالعلمى للدراسات الفلسفية العربية الاسلامية بالاتحاد السوفيتى والذى عقد فى " دوشان بيه " سنة ١٩٨٣٠

(آراء أهل المدينة الفاضلة) والغزالى (المنقذ من الضلال) وابن باجه (كتاب النفس) وابن سينا (مختارات من الشفاء) وابن رشد مقالات من (تهافت التهافت) وهذه الترجمات تضمنها مؤلفه (مختارات من مؤلفات مفكرى الشرق الأوسط والأدنى) سنة ١٩٦١، كما قدم سعد يف مساعدته فى ترجمة المؤلفات الفلسفية للفارابى، و (المؤلفات الاجتماعية الاخلاقية) للفارابى التى صدرت فى مدينة "الماتا" فى السبعينيات.

واهتمامه الأساسى فى مرحلته العلمية الاولى أثناء عمله بمعهد الفلسفة(١) تمثل فى دراسته لعلم الجمال العربى.

فكتب (الجماليات الموسيقية فى بلدان الشرق) سنة ١٩٦٧ - حيث أشار لكتاب الفارابى عن "الموسيقى".

كما قام بكتابة فصل خاص بعلم الجمال العربى - فى المؤلف الضخم (تاريخ الدراسات الجمالية) سنة ١٩٦٣ - والذى شارك فى تأليفه عدد من كبار المؤلفين السوفييت تحت اشراف م. افسينكوف الذى تولى لسنوات عديدة عمادة كلية الفلسفة بجامعة موسكو.

---

(١) معهد الفلسفة - أكاديمية العلوم السوفيتيه - معهد علمى تأسس فى ١٩٢٩ بموسكو - ودخل فى نطاق أكاديمية العلوم السوفياتيه ١٩٣٦.

كما طبعت له مقالة تحت عنوان (تناسق الشخصية العربيـــة فى القرون الوسطى فى اطار كتاب (الانسان المتناسق) سنة ١٩٦٥ وعمل أ٠ ف٠ سعد ييف بدأب على متابعة المؤلفات الفلسفية التى تطبـع فى العالم العربى والاسلامى ـ وكتب العديد من المقالات العلميـــة حولها بمجلة شعوب آسيا وأفريقيا ـ التى تصدرها أكاديمية العلـــوم السوفيتيه وعلى سبيل المثال نشر فى عام ١٩٦٤ مقالا ـ حول الجديـد من المؤلفات التى تعالج أفكار الكندى وقام سعد ييف فى نهاية الستينيات بالقاء محاضرات حول الفلسفة العربية الاسلامية ـ بقسم تاريخ الفلسفـة الأجنبية بكلية الفلسفة بجامعة موسكو ٠ وتعاون مع كبار الفلاسفة السوفيت مثل ف٠ أسموس، أوى زرمان، ف٠ ف سكالوف ،ى٠ ملفيل ،أ٠ بجمالوف٠

ويلاحظ أنه فى منتصف الستينيات اهتم سعد ييف اهتماما بالغا بدراسة الفكر الفلسفى العربى المعاصر ـ فكتب مقالين ـ الأول حــول الدكتور عبد الرحمن بدوى والوجوديه فى البلدان العربية والثانـــى حول محمد عزيز الحبابى الشخصانيـة . ورنييه حبشى ، وطبع هذيـــن المقالين ضمن كتاب (الفكر الفلسفى والاجتماعى المعاصر فى بلـدان الشرق) والذى شارك فى تأليفه عدد من كبار الاختصاصين بقضايـــا الشرق وتحت اشراف س٠ جريجوريان٠

وكتب مقالا حول (الأسس الفلسفية والاجتماعية للمسألة القومية في بلدان آسيا وأفريقيا) ضمن كتاب (الايديولوجيا المعاصرة لحركة التحرير الوطني) سنة ١٩٦٦ ، وكتب أيضا مقالا - حول مشكلة "الفلسفة القومية" في أيديولوجيا القومية العربية ضمن كتاب (المشاكل الايديولوجية المعاصرة في بلدان آسيا وأفريقيا) سنة ١٩٧٠ وبالاضافة الى ذلك - ساهم أ. ف. سعد ييف بمجهود كبير في كتابة مقالات عن الفلسفة العربية الاسلامية في الموسوعة السوفياتيه الكبرى (١). والموسوعة الفلسفيه (٢) كما شارك

---

(١) الموسوعة السوفياتيه الكبرى - تتكون من عدة مجلدات تحتوى كافة مجالات المعرفة الانسانية - تنطلق من ٣ مبادئ أساسية (١) المعلومات الضرورية عن الموضوع (٢) الجوانب المختلفة للموضوع (٣) بيلوجرافيا عن الموضوع ظهرت:

الطبعة الاولى من ١٩٢٦ الى ١٩٤٧ (٦٦ مجلدا)

الطبعة الثانية ١٩٥٠ - ١٩٥٨ (٥١ مجلدا)

الطبعة الثالثة ١٩٦٩ - ١٩٧٨ (٣٠ مجلدا)

وأشرف على تحريرها الاكاديمي أ. م. بروخورف.

(٢) الموسوعة الفلسفية - تتكون من (٥) مجلدات تحتوى على كافة مجالات الفكر الفلسفي - الطبعة الاولى صدرت من ١٩٦٠ الى ١٩٧٠ وأشرف على تحريرها الأكاديمي ف. ف. قسطنطينف.

فى اعداد المؤلف المتعدد الطبعات حول تاريخ فلسفة شعوب الاتحاد السوفيتى من ١٩٧٠ الى ١٩٧٤ـ وكذا كتاب انطولوجيا الفلسفة العالمية ١٩٦٥ـ ١٩٧٣٠

وفى السبعينيات عمل سعديف ٠ بمعهد المعلومات العلمية للعلوم الاجتماعية ـ أكاديمية العلوم السوفياتيه (١) ـ واهتمامه الأساسى فى السبعينيات كان موجه لدراسة فلسفة الفارابى وابن سينا وابن رشد ، وكتب كتابا عن فلسفة (ابن رشد) سنة ١٩٧٣، كما قام بالمشاركة فى المؤتمر الفلسفى العالمى المكرس للذكرى ١١٠٠ لميلاد الفارابى والذى

---

(١) ويشرف معهد المعلومات العلمية على اصدار مجلة علمية تتناول مؤلفات الاساتذة والباحثين فى مجال الفلسفة الاسلامية فعرضت على سبيل المثال لمؤلفات د ٠ ابراهيم مدكور، د ٠زكى نجيب محمود ، د ٠ عبد الرحمن بدوى، د ٠ يحيى هويدى ، د ٠ عثمان أمين، د ٠ زكريا ابراهيم ، د ٠ سامى النشار، د ٠ طيب تيزينى ، د ٠ حسن حنفى، وميشيل مرمورا ، وجورج حوارانى وانريه كوربان، لاروست ، مونتجمرى واط ، بول كاكيا٠

عقد فى (موسكو - الماتا) - صدر بمناسبة هذا المؤتمر كتاب (الفارابى الابداع العلمى) سنة ١٩٧٥ تضمن مقالا ل أ٠ف٠ سعد ييف (رؤيـــة ابن رشد عن العلاقة بين الحكمة والشريعة ومصادرها فى أعمال الفارابى)

وكتب أيضا تقديم للعديد من كتب كبار المستشرقين الغربيين مونتجمرى واط (تأثير الحضارة الاسلامية على أوربا) سنة ١٩٧٦ و ف٠ روزنتال (انتصار العلم - مفهوم العلم العربى الاسلامى فى العصـــــر الوسيط) سنة ١٩٧٨٠

صدر له تعليق على - " ميتافيزيقا أرسطو " ١٩٧٦ ، مما يوضح المامه بالتراث الفلسفى اليونانى ، ولذا ليس مصادفة أن أ٠ف٠سعد ييف يدعو بصفة دائمة الى المؤتمر العلمى الدورى - الذى يعقد فى (تبليس) بجورجيا حول (أرسطو)٠

ومن المفيد الاشارة الى استمرار اهتمامه بعلم الجمال العربـى فكتب فى كتاب (علم الجمال والحياة) سنة ١٩٧٤ مقالا عن (انسانيـــة العالم - الفلسفة والفن فى العصر الوسيط الاسلامى) مخصصة لنقد مناهج وأبحاث المستشرقين الغربيين فى نظرتهم للتراث الفلسفى العربى الاسلامى وعلى الأخص " ماسنيون "٠

وفى النصف الثانى من السبعينيات استمر أ. سعد ييف فى دراسة قضايا تاريخ الفلسفة العربية الاسلامية وخاصة عند ابن سينا ـ فصدر له فى بداية الثمانينيات كتابه الهام حول (ابن سينا) سنة ١٩٨٠ كما كتب مقالا عن فلسفة ابن سينا كما فهمها تلميذه بخمنيارى بمجلة قضايا الفلسفة (١) سنة ١٩٨٠ بالعدد الخامس، وترجم فى هذا العام

(١) تصدر مجلتين علميتين على مستوى الاتحاد السوفيتى تعالجان قضايا الفكر الفلسفى الاولى (قضايا الفلسفة) ـ ويشرف عليها معهد الفلسفة بأكاديمية العلوم السوفياتيه وهى مجلة شهرية ـ والثانية (العلوم الفلسفية) تشرف عليها عن وزارة التعليم العالى السوفياتيه وتصدر "٦" أعداد سنويا وبالاضافة لذلك ـ يشرف معهد الاستشراق بأكاديمية العلوم على مجلتين ـ يتناولان أحيانا بعض قضايا الفكر الفلسفى "شعوب آسيا وأفريقيا" وتصدر (٦) أعداد سنويا) وكذلك (آسيا وأفريقيا اليوم) وتصدر شهريا ، وتطبع المقالات التى تعالج قضايا الفكر الفلسفى بالجمهوريات السوفياتيه فى نشرة أخبار أكاديمية العلوم السوفياتيه التى تصدره مرة كل شهرين بكل جمهورية ويشرف معهد الاجتماع ـ أكاديمية العلوم السوفياتيه على مجلة (الابحاث الاجتماعية) والتى تصدر (٤) أعداد سنويا وتتناول أحيانا قضايا الفكر الفلسفى ـ بالاضافة الى المجلات العلمية للجامعات السوفياتيه والمجلة الجمعية الفلسفية بالاتحاد السوفيتى والتى تصدر سنويا .

أيضا عددا من أعمال ابن سينا رسالة الطير ، رسالة حي بن يقظان ..الخ .

وكتب أ. ف. سعد ييف في الثمانينيات العديد من المقالات فكتب مقالا عن (أخوان الصفا) سنة ١٩٨٠.

وكتب مقالات عن " وضعية الفلسفة في المجتمع الاسلامي " في كتاب (من تاريخ الفلسفة في البلدان المتحررة) سنة ١٩٨٣ وعن " نظرية المعرفة عند ابن طفيل " في كتاب (تاريخ الفلسفة الأجنبية - قضية الوجود الاجتماعي للانسان) سنة ١٩٨٦.

وفي الوقت الراهن يقوم سعد ييف بالقاء المحاضرات في معهد آسيا وأفريقيا - جامعة موسكو حول الفلسفة العربية الاسلامية ، بالاضافة الى عمله في معهد المعلومات للعلوم الاجتماعية - أكاديمية العلوم. ويعد المشرف على سلسلة الكتب التي تعالج قضايا الفلسفة في البلدان النامية (١) التي تصدرها جامعة الصداقة - بموسكو.

ولسعد ييف تلامذته الذين يعملون بجامعات الاتحاد السوفيتي بموسكو ولينينجراد ، وطشنقد ، وباكو - وكذا خارج الاتحاد السوفيتي .

---

(١) الكتاب الأول (الفكر الفلسفي والاجتماعي في بلدان آسيا وأفريقيا سنة ١٩٨١ .

(٢) الكتاب الثاني (من تاريخ فلسفة البلدان المتحررة) سنة ١٩٨٣
الكتاب الثالث (تاريخ الفلسفة الاجنبية - قضية الوجود الاجتماعي للانسان سنة ١٩٨٦ .

الأفكار الرئيسية لـ أ. ف. سعد ييف حول الفلسفة العربية الاسلامية :

وفى أبحاثه الفلسفية يولى سعد ييف اهتماما خاصا لابراز النزعة العقلانية فى الفلسفة العربية الاسلامية ، موضحا أن الفلاسفة العرب المسلمين كالفارابى وابن سينا وابن رشد مثلوا مرحلة جديدة ومتميزة فى تطور الفكر الفلسفى ، فنجد أ. ف. سعد ييف فى كتابه عن (ابن رشد) سنة ١٩٧٣ يؤكد على أنه لو نظرنا لابن رشد كمجرد شارح لأفكار أرسطو - فهذا لن يسمح بفهم مسار الفلسفة العربية الاسلامية ومما يؤدى الى عدم معرفة مراحل تطور الفكر الفلسفى العربى الاسلامى من الكندى الى ابن رشد ،والتعرف على مصادره الداخلية والخارجية.

كما يؤكد سعد ييف على الدور الهام الذى لعبته مؤلفات الفيلسوف القرطبى فى تطور الفكر الفلسفى فى أوربا ، ويرى أ. ف. سعد ييف أن الكثير من الأفكار التى طرحها الفلاسفة الأوربيين تعكس التأثيرات التى مارسها الفكر العربى الاسلامى وخاصة عند ابن رشد وابن سينا على تطور الفكر الفلسفى فى أوربا ويقدم سعد ييف موجزا لتطور الفلسفة العربية الاسلامية حتى ابن رشد ، ويعرض ببيليوجرافيا شاملة لأعمال ابن رشد ويعرض لآراء ابن رشد الفلسفية فى مواجهة آراء الغزالى موضحا أن الغزالى لم يستطع أن يفهم بشكل دقيق آراء الفارابى وابن سينا .

ويناقش انسانية ابن رشد وارتباطها بالعقلانية - ويحاول أن يوضح الفروق بين علم الكلام والفلسفة، ويشير الى مساهمة ابن رشد التاريخية فى تطوير أفكار أرسطو ، وكيف ان ابن رشد سار أبعد من أرسطو فى رؤيته للعلاقة بين المادة والصورة ، كما أعطى أ.ف. سعد ييف اهتماما خاصا لما طرحه ابن رشد من أن النفس الانسانية زائلة ولكن العقل البشرى خالد بعكس ابن سينا الذى أكد على خلود النفس البشرية .

كما يقوم سعد ييف فى كتابه (ابن سينا) سنة ١٩٨٠ بتحليل وجهات نظر ابن سينا الطبيعية والفلسفية والاجتماعية والأخلاقية ومن خلال تحليله، يعالج سعد ييف التفسير التقليدى لابن سينا، محاولا تقديم فهما جديدا لابن سينا ، مشيرا الى أنه عند تقييم فلسفة ابن سينا يلاحظ وجود تناقضات عديدة ويرى أن أسباب هذه التناقضات لاينبغى البحث عنها فى الأفكار والمواقف المنهجية ابن سينا ، ولكن فى سياق تطور الفكر الفلسفى العربى - الاسلامى. ويوضح الفروق بين تصنيف العلوم عند ابن سينا عنها وعند الفارابى وأرسطو، ويخصص جزءا خاصا للدراسات المنطقية لابن سينا محاولا أن يوضح ماهو الجديد الذى قدمه ابن سينا فى مجال المنطق بالمقارنة مع أرسطو.

ويعالج في الطبيعة قضايا الحركة والجوهر والوجـــود ، ويناقش أسس علم الأخلاق والسياسة عند ابن سينا موضحا العلاقة بين دراسات الفارابي عن المدينة الفاضلة ودراسة ابن سينـــا عن النبوه ويشير الى تأثير ابن سينا على الفكر الفلسفي في العصر الوسيط فيؤكد على أن أعماله العلمية ولاسيما (القانون في الطب) تركت تأثيرها المباشر على تطور العلم الاوربي ، وظهر في أوربـــا التيار الذى أطلق عليه (الاوغسطينيه ، السنيويه) والذى أرســت بداياته رسالة يوحنا (أسقف توليدو) " في النفس " وبخـــلاف ذلك يمكن أن نجد آثاره واضحة في فلسفة البرت الكبيرة (تعريف النفس ، نظرية النبوه) وكذلك عند توما الاكويني وغيره ، ويشـــير أ. ف. سعد ييف الى أن معظم المقولات والمفاهيم الأساسيـــة التى جاءت بها فلسفة اسبينوزا كان قد أثارها ابن سينا من قبـــل ومنذ أكثر من خمس قرون) .

ويؤكد سعد ييف في هذا العمل بشكل مقنع أن حلول ابن سينا للقضايا الرئيسية للفكر الفلسفي العربي الاسلامي في العصـــــر الوسيط (علاقة الله بالعالم الارضي ، موت وخلود النفس البشريـــة .... الخ) لاينبغي فهمها بشكل دقيق ، اذا لم ننقد النظرة

التقليدية لاغلبية الباحثين فى الماضى كما فى الحاضر حول أن المشائيه الشرقية - هى نتيجة هضم المفكرون ا لعرب المسلمين للدراسات الارسطيه كما وصلت للعرب من خلال مؤلفات الافلاطونيه الجديد ». (١)

ففى دراسة عن ابن سينا - سعد ييف يوجه انتقادات لوجهة النظر التقليدية هذه - حول تطور المشائية الشرقية.

ومن المعروف أن مايسمى بأثولوجيا أرسطو - أو كتاب الربوبيه هو فى واقع الأمر هو مقاطع من " الثاسوما " لافلاطون.

ويتسآل سعد ييف - هل حقيقة أن هذا الكتاب اعتبره الفلاسفة العرب المسلمين حتى ابن رشد عملا أصيلا لأرسطو، وأن ابن رشد فقط هو الذى أمكنه اظهار الارسطية فى شكلها النقى » ؟ ويرتبط هذا السؤال بسؤال آخر - وهو كيف يمكن تفسير هذه الحقيقة المدهشة وهى أن (المفكرين الذين وجدوا

(١) أس. بجمالوف مقالة انتقادية لكتاب أ. ف سعد ييف (ابن سينا) مجلة العلوم الفلسفية موسكو ١٩٨٢ ص ١٨٢ - ١٨٥ .

حتى ابن رشد ـ على الرغم من ذكائهم المشهود لهم ، لمازالم يستطيعوا أن يقوموا بما قام به ابن رشد فى ابراز الارسطيه فى شكلها النقى بعيدا عن العوامل الغريبة على الرغم من أنه كانت تتوافر مقدمات موضوعية وذاتية لهؤلاء الفلاسفة ليقوموا بتحقيق هذه المهمة)(١)٠

وللاجابة على هذا السؤال ـ قام سعد ييف بالنظر فى مؤلفات الكندى والفارابى ـ والتى عالجت بشكل خاص التراث الارسطى والتى تحتوى على قوائم أعمال أرسطو٠

ويصل سعد ييف الى نتيجة ، مضمونها الاساسى ـ هو أنه لا الكندى ولا الفارابى لم يخلطوا بين المؤلفات الارسطية، ومؤلفات الافلاطونية الجديدة٠

وبناءا على ذلك ـ فالافلاطونية الجديدة أدخلت فى المشائية الشرقية بشكل واعى وقصدى ، باعتبار أن الافلاطونية الجديدة اعتبرت من العالم الاسلامى طريقا مناسب للتوفيق بين العقل والنقل أو بين الفلسفة والدين أو بين الحكمة والشريعة٠

---

(١) أ٠ف سعد ييف ابن سينا ــــ موسكو ١٩٨٠ ، ص٥٧٠

وهذا التوفيق - كما يوضح سعد بيف فرضته الشروط والظروف الاجتماعية والسياسية فى الشرق الاسلامى فى القرن العاشر الميلادى، عصر نشأة المشائية الشرقية - التى وحدت العلوم النظرية والتطبيقية.

وبالتحديد فى هذا العصر - فتحت أمام الفلاسفة آفاق وضع نموذج للدولة المثالية (المدينة الفاضلة).

والأسس الأيديولوجية لهذه الدولة - تعتمد على " نظرية الفيض " للافلاطونيه الجديده - حسب المفهوم الفارابى - وهذه النظرية تم عرضها فى اثولوجيا أرسطو - ولقيت انتشارا واسعا فى أوساط العامة.

واعتمادا على هذه الاستنتاجات ، يعالج سعد بيف مسألة تصنيف العلوم عند ابن سينا - فيلاحظ أن ابن سينا يتطلع ليربط فى وحدة العلوم النظرية والعلوم التطبيقية من جانب - والحرف والتجارة والطب ... الخ من جانب آخر - وهذا الاتصال بين هذين الجانبين يتحقق عن طريق التمييز فى العلوم النظرية بين العلوم الرئيسية (علوم خالصه) والعلوم الثانوية (علوم تطبيقية) والتى تطوعهما الميتافيزيقا .

والميتا فيزيقا تنقسم عند ابن سينا - كما يرى سعد بيف لقسمين علم الهى وعلم كلى ، والعلم الكلى عند ابن سينا يحتوى

بداخله فى البداية على العلوم الطبيعية - والعلم الالهـــى يحتوى على مبدأ نظرية الفيض والتى تخدم كمعبر للأخلاق وغيرها من العلوم التطبيقية.

ويضع ابن سينا المنطق فى مقدمة كل العلوم النظريـــة ، وعند تناول سعد ييف لصادر الدراسات المنطقية عند ابن سينا - يشير الى اهتمام ابن سينا بأرجانون ارسطو - وبالاضافة الـــى ذلك بالمنطق الذى صاغه الرواقيين ، ويتضح تأثير الروافيـــين بشكل أساسى عندما يقوم ابن سينا بادخال تغييرات على منطـق أرسطو لكى يتغلب على الطابع التأملى " للارجانون " الارسطى ولتكيـف المنطق مع مبادئ ومهام العلوم الطبيعية والتى هـــى مؤسسه عنده على الملاحظة والمشاهدة.

وابن سينا يبحث فى شكل حياة الطبيعة ، ويؤكـــــد سعد ييف على أن ابن سينا يتطلع الى رؤية الانتقال التدريجى من شكل معين الى شكل آخر أكثر صعوبة ، وبعد جديد كيفيا.

ويصل سعد ييف بعد تحليله الجاد لفيزياء ميتافيزيقـــا أرسطو الى نتيجة مؤداها أنه فى العلم الالهى عند ابن سينـــا توجد العلاقة بين الأشكال الثلاثة للوجود يعبر عنها من خلال مبدأ الفيض - ولذا فانطولوجيا ابن سينا تمتلك طابعا الهيـــا طبيعيا.

وفى حل قضية العلاقة بين الموجود الاول والعالم ـ الموجود الأول يبدو من خلال العلم الالهى فى شكل خالق الكون ـ والعالم يظهر كنتيجة لابداعه ـ وفى هذا يرى سعد ييف الأساس الضرورى ـ الذى ينبغى بناءا عليه النظر الى ابن سينا كممثل للنزعات المادية فى الفلسفة العربية الاسلامية.

ويلاحظ فى هذا المجال أن سعد ييف ينتقد العلماء والباحثين الغربيين ـ فى تصورهم للفروق بين الجوهر والوجود على أنها فروق طبيعية ـ ويحاول اثبات أن ابن سينا نظر الى هذه الفروق على أنها فروق منطقية.

وهو عندما ينظر لمصير التراث الابداعى لابن سينا ـ يذكر بأن المآخذ التى وجهت على التصورات الفلسفية لابن سينا ـ ظهرت من خلال النقد العادل لكل من ابن رشد والغزالى ـ ولكن لكل منهما نقده من خلال موقف مختلف.

وفيما يتعلق بعلاقة ابن رشد بابن سينا ـ يشدد سعد ييف على القضية التى سبق أن أشرنا اليها ـ وهى أن ابن رشد (١) عمل على تنقية الفكر الارسطى عن مفاهيم الافلاطونية الجديدة؛

(١) أ. ف. سعد ييف ـ ابن سينا ـ موسكو ١٩٨٠ ص ٢١٢.

حيث كانت ظروف عصره مختلفة فلم يكن ابن رشد بحاجة الى نظرية الفيض بعكس ابن سينا الذى كان بوعى قد اعتمد على نظرية الفيض من أجل اقامة نظريته عن الدولة - ويشير سعد ييف لتأثير ابن سينا على المفكرين المسيحيين وعلى الأخص توما الاكويين وعلى التأثير المباشر وغير المباشر على الفكر الفلسفى فى أوربا - فظهر مايعرف باسم (السبنويه) كما يرى سعد ييف ان ابن سينا قد مارس تأثيرا كبيرا على اسبنيوزا (١) .

ويتضح من تتبع أعمال سعد ييف اهتمامه أيضا بالفكر الفلسفى المعاصر فى العالم الثالث عامة وفى البلدان العربية والاسلامية بوجه خاص .

فنجد سعد ييف يوجه انتقاداته للشخصانية فى آراء محمد عزيز الحبابى وللوجودية فى آراء الدكتور عبد الرحمن بدوى - ويتناول سعد ييف بالتعليق والملاحظة والتحليل آراء أهم الأساتذة والباحثين المعاصرين فى مجال الفلسفة العربية الاسلامية - من

---

(١) أ.ف. سعد ييف - ابن سينا - موسكو - ١٩٨٠ - ص ص ٢١٨ - ٢١٩ .

خلال مجلة معهد المعلومات العلمية للعلوم الاجتماعية - أكاديمية العلوم السوفياتيه كما سبق أن أشرنا من قبل.

وقام سعد ييف بكتابة دراسة هامة (العالم المتأنس - فلسفة وفن العصر الوسيط الاسلامى) فى كتاب (علم الجمال والحياة) سنة ١٩٧٤ حيث يتناول فى هذه الدراسة بشكل انتقادى مفصل المبادىء المنهجية للمستشرقين الغربيين أنصار النزعة المركزية الأوربية - وعلى سبيل المثال آراء (ماسينيون) كممثل بارز للمستشرقين الغربيين الذين عبروا عن وجهات نظر وآراء تنظر الى العقل الشرقى كعقل روحانى ، غيبى ، ميتافيزيقى ، وأكد سعد ييف على أنه لاتوجد روح ثابتة للغرب وروح ثابتة للشرق - وأن الحضارة العالمية من صنع شعوب الشرق والغرب وهى فى تطور وتفاعل دائميين.

ويشير سعد ييف الى أنه بينما كانت أوربا ترزح فى القرون الوسطى تحت سطوة الأفكار الغيبية التشاؤمية كان الشرق الاسلامى يعيش فى ظل الازدهار الحضارى والعقلانى ، ويبرهن على خطأ مقولة (جغرافية المفاهيم) وكأن الفكر والفلسفة حكر على

هذه المنطقة أو تلك - ويبرهن على خطأ النظرية الغربية التى تنفى أى تأثير لفلسفة المفكرين الشرقيين على الغرب فالعرب فى رأى سعد بيبع هم الذين حضروا للنهضة الأوربية التى أرست حجر الزاوية للحضارة الغربية المعاصرة.

++++++++++++++++++++++

((قائمة المراجـــــع))

١ـ أ٠م ٠ بوجودنيف — موجز تاريخ فلسفة طاجكستان ـ دوشان بيه ١٩٦١٠

٢ـ أ٠م٠دجاخير — ابوالنصر الفارابى وقضية الدولة ـ دوشان بيه ١٩٦٦٠

٣ـ أ٠ك٠ زاكويـــف — علم النفس عند ابن سينا ـ باكو ١٩٥٨ وفلسفة النظام ـ باكو ١٩٦١٠ فلسفة اخوان الصفا ـ باكو ١٩٦٤٠

٤ـ أ٠س٠ ايفانوف — دراسة الفارابى عن المواهب المعرفية الماتا ١٩٧٧٠

٥ـ أ٠ى٠ كريمسكى — موجز تطور الصوفية ٠ موسكو سنة ١٨٩٥٠ تاريخ الاسلام (مجلدات) موسكو سنة ١٩٠٤٠

٦ـ أ٠ ف٠ سعدييف — ابن رشد ـ موسكو ١٩٧٣، ابن سينا ـ ١٩٨٠ـ ط ٢ موسكو ١٩٨٥٠ تاريخ الدراسات الجمالية لشعوب بلدان الشرق الأوسط والأدنى (رسالة الدكتوراه) موسكو ـ ١٩٦٤٠

ب. ب. برتولد — المؤلفات ١٠ مجلدات موسكو ـ ١٩٦٠ـ ١٩٧٠.

ب. ح. جافورف ـ أ. خ. كسيماخانوف. — الفارابى فى تاريخ الثقافة ، موسكو ـ ١٩٧٥.

ب. جـــوزى. — المعتزلة ـ قازان ١٨٨٩.

من تاريخ الحركات الفكرية فى الاسلام ـ القد س ١٩٧٧.

١٠ـ ث. يا. روزيـــن — نقد الشعر الجاهلى سان بطرسبورج ١٨٧٢.

١١ـ ج. ب. تشامخبيتوفا — الفلسفة العربية فى العصر الوسيط والتقاليد الكلاسيكية ـ موسكو ـ ١٩٧٩.

١٢ـ ج. ف. شيركنــا — سينجريراند سكى والرشد يه الباريسيه فى القرن ١٣، موسكو ١٩٨٢.

١٣ـ س. خ. ستبيكفــا — انسانية الفارابى الماتا ، ١٩٦٥.

١٤ـ س. يو. كرتشكوفسكى — عن المخطوطات العربية ـ موسكو ١٩٤٨

١٥ـ س. م. بتسيفــا — ابن خلدون ، د راسة اجتماعية تاريخية ـ موسكو ١٩٦٥.

١٦- س. ن. جريجوريان — من تاريخ فلسفة آسيا الوسطى وايران - موسكو - ١٩٦٠.
فلسفة العصر الوسيط لشعوب الشرق الأوسط والأدنى - موسكو ١٩٦١.

١٧- ف. ف. سكالوف — فلسفة العصر الوسيط فى بلدان الشرق الأوسط وأسبانيا - موسكو ١٩٧٩.

١٨- ف. ك. تشالوين — الشرق والغرب - موسكو - ١٩٦٨

١٩- م. ن. بلتيف — مسائل المعرفة والمنطق عند ابن سينا وتلامذته ، دوشانبيه - ١٩٦٥.

٢٠- م. م. خيراليف — وجهة نظر الفارابى وأهميته فى تاريخ الفلسفة - طشقند - ١٩٦٧

٢١- ن. س. كيرابائيف — الآراء الفلسفية للغزالى ، موسكو ١٩٨٣.

٢٢- ى. أ. بيلايف — العرب والسلام والخلاصة العربية فى العصور الوسطى المبكرة - موسكو ١٩٦٥.

الناشـــر : مركز اتحاد المحامين العرب
للدراسات والبحـوث
القاهـــــــرة

رقم الايداع ٤٨٥٩ / ٨٦